الاتجاهات النظرية المفسرة للمشاركة السياسية للأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو

إعداد

رامي عبدالمسيح اسكندرحنا

باحث دكتوراه

قسم علم الاجتماع _كلية الآداب_ جامعة بني سويف

اشراف

أ.د / طلعت ابراهيم لطفي أ.م.د /أحمد عبد الغني

المستخلص :

يسعى البحث إلى تناول الاتجاهات النظرية المفسرة للمشاركة السياسية للأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو،و ذلك لتفسيرها في ضوء الاتجاهات النظرية المختلفة ، للوقوف على طبيعتها ودوافع مشاركة الأقباط فيها، وصور المشاركة السياسية المختلفة للأقباط، وأسباب عزوف الأقباط عن تفعيل دورهم السياسي،والمداخل النظرية التى تساهم برؤية قيمة في تفسير أسباب الحركات الاجتماعية وهناك عوامل متعددة يمكن البحث عنها في ضوء الظروف البنائيه للمجتمع أو في الإطار التنظيمي أو في الأدوار التي تلعبها العوامل الاجتماعية والنفسيه، وايضًا أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تعبئة الأقباط.

الكلمات الدلآلية : الاتجاهات النظرية ، المشاركة السياسية ،الأقباط ، ثورة الثلاثين من يونيو .

Abstract:

The Research Seeks to Address The Theoretical Trends explaining The political participation of The Copts in The Revolution of The Thirtieth of June, in order to Explain Them in The Light of The Different Theoretical Trends, to Find out Their nature and The motives for The Participation of The Copts in Them, The different forms of The Copts' Political Participation, The Reasons for The Reluctance of The Copts to activate Their Political role, and The Theoretical Approaches that It Contributes a valuable insight into Explaining The Causes of Social Movements. There are Multiple Factors that can be Searched for in light of The Structural Conditions of Society, The Organizational framework, or The Roles played by Social and psychological Factors, as well as The importance of Social Media in Mobilizing Copts.

Kayword: Theoretical directions, political participation, Copts, The 30th of June Revolution

مقدمة :

أن دراسة المشاركة السياسية للأقباط سواء المشاركة في الحياة السياسية بوجة عام أو المشاركة في ثورة الثلاثين من يونيو بوجة خاص، أصبح له أهمية كبيرة نظرًا لأنها أعادت الأمل للمجتمع عامة والأقباط خاصة في القدرة على التغيير ، والإصلاح الاجتماعي والسياسي بعد العزوف السياسي للكثير من فئات المجتمع. وقد استخدم الأقباط المشاركة السياسية كهدف ووسيلة للوصول إلى الحياة الديمقراطية السليمة، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، ونجدأن الدعوة إلى ضرورة مشاركة الأقباط سياسيًا وتفعيل دورهم في اتخاذ القرارات السياسية المختلفة في المواقف التاريخية لم يكن مطلبًا خاصًا بالأقباط وحدهم، بل كل ابناء الوطن المخلصين لإرضة وخضارتة وثقافتة وسيادة الدولة والقانون .

أولاً: أهمية الدراسة:

ومن هذا المنطلق سعت الدراسة إلى تناول موضوع الاتجاهات النظرية المفسرة للمشاركة السياسية للأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو،و ذلك لتفسيرها في ضوء الاتجاهات النظرية المختلفة ،وذلك للوقوف على طبيعتها ودوافع مشاركة الأقباط فيها ، وصور المشاركة السياسية المختلفة للأقباط، وأسباب عزوف الأقباط عن تفعيل دورهم في المشاركة السياسية.

ثانيا: أهداف الدراسة :

و يرى الباحث أن لهذه الدراسة أهمية نظرية حيث تهدف إلى اختبار مدى صحة بعض التصميمات التي وردت في بعض النظريات المفسرة للمشاركة السياسية وهى نظرية الصراع, و نظرية التبادل, ونظرية الاختيار العقلانى, ونظرية المباريات . كما تهدف الدراسة إلى اختبار مدى صحة بعض القضايا النظرية التي

وردت في بعض النظريات المفسرة للحركات الإجتماعية – ومنها الحركات الثورية – وهى نظرية الضغط (الحرمان) , ونظرية تعبئة الموارد , ونظرية الإحباط , ونظرية هيكل الفرص السياسية.

ونجد أن نتائج هذه الدراسة يمكن أن توفر بعض المعلومات عن أسباب عزوف بعض الأقباط عن المشاركة في الحياة السياسية والعمل على زيادة فاعلية المشاركة السياسية للأقباط وتعزيزقيم المواطنة بين مختلف فئات المجتمع .

وسوف يقوم الباحث فيما يلي بعرض هذه الاتجاهات النظريه المختلفه .

ثالثا: النظريات المفسرة للمشاركة السياسية

١- نظرية الصراع :

تشير نظرية الصراع **Conflict Theory** في علم الاجتماع إلى مجموعة متنوعة من النظريات في الخمسينيات والستينيات القرن العشرين المعارضة للنزعة التقليدية للنظرية البنائية الوظيفية التي كانت مسيطرة على العلم في ذلك الوقت ، والفكرة الاساسية التي تفسر نظرية الصراع تفسيراً فلسفياً توجد في كتابات كارل ماركس، وذلك لأنه يعتقد أن طبيعة أو نوعية العلاقات الاجتماعية للإنتاج هى التي تسبب الصراع، وذلك ينعكس في جميع المؤسسات والحياه الاجتماعية ، ويري **Marx** أن المجتمع يتكون أساسًا من طبقتين وهما الطبقة الحاكمة (البورجوازية) في المجتمع الرأسمإلى وهى التي تمتلك معظم وسائل الإنتاج وتتحكم فيها بينما ، الطبقة الثانية هي الطبقة العاملة (البروليتاريا) والتي لا تمتلك سوى الجهود البشرية فقط التي تساهم بها في عمليه الانتاج(عبد الهادى أحمد الجوهرى، 1998: 128).

ويعتبر الصراع أحد أشكال الكفاح أو النضال**Struggle**، وقد يكون في صورة مباشرة واضحة أو في صورة غيرمباشرة(ضمنيًا)،وقد يكون أيضًا معوقًا و

قد يكون وظيفيًا وذلك لأنه يساعد في التغير بصوره المختلفة وأيضًا الوحدة والتضامن (إبراهيم مدكور وآخرون، 1975: 346).

و في الحقيقة أن الصراع بين صيانة حقوق وحرية الأفراد وبين تحقيق الصالح الجماعى موجود و قائم منذ زمن بعيد ، و لذلك تعتمد حقوق الأفراد وحرياتهم العامة إلى حد كبير على نتيجة الصراع ،وما يخلص إلـه التنظيم السياسى فيما يخص العلاقة بين الجماعة و الفرد و التوازن بين السلطة و الحرية (محمد على،١٩٨٤: 369)،وتعتبر المشاركة السياسية التقليدية وسيلة أو طريقة لحل الصراع بين الدولة و المجتمع من خلال إطار شرعي قانوني منظم ، وذلك لأن البناء السياسى للدولة يتميز بالسلطة والقوة فلا يمكن أن يستمر مجتمع في حالة من التوتر ، ولذلك يكون الهدف المطلوب هو الوصول للتوافق المجتمعي ، وهذا ما أكد هدوركايم Durkheim أنه من المستحيل إلغاء النضال أو الصراع ، و أوضح زيمل Simmel أن الصراع يعتبر أحد أشكال التطبيع الاجتماعى وذلك لأنه ظاهرة إجتماعية وأن أسباب الصراع تتلخص في (التوتر– الحاجة – الرغبة) ، كما أنه يؤكد الهوية العامة بالنسبة للجماعات و المجتمعات الإنسانية (Hermet, 1998 : 65).

وقد اعتبر الاتجاه الاجتماعى للسلوك السياسى على الجماعات والأفراد كوحدة تحليل أساسية وذلك لأن الأفراد ينتمون إلى جماعات إما عرقية ، ديموجرافية ، اجتماعية، أو عنصرية تساعد في خلق شعور الجماعة بين أفرادها – أفراد الجماعة– وينشيء شعور الجماعة هذا من البيئة ، التنشئة، والرغبات و الخبرات و يتم ترجمة هذه الخصائص المشتركة إلى أشكال مشتركة للسلوك على مستوى الجماعة، و أيضًا من خلال السلوك السياسى للأفراد و التنبؤ بمدى مشاركة الفرد داخل الجماعة (Simon & Herbert 1976: 295).

و في ضوء النظرية المادية لماركس يمكن القول بأن المشاركة السياسية للأقباط قد تتأثر بالعوامل المادية والاقتصادية؛ فالأقباط الذين يعانون من الفقر أقل مشاركة في الحياة السياسية بالمقارنة بغيرهم من الأقباط الذين لديهم دخل اقتصادي مرتفع ، و قد تكون عدم المشاركة السياسية لبعض الأقباط في المجتمع نتيجة لشعورهم بالاغتراب نتيجة شعورهم بالعزلة و انعدام القوة الأمر الذي يؤدي إلى ابتعادهم عن المشاركة السياسية في شؤون المجتمع.

تفيد نظرية الصراع في دراسة المشاركة السياسية من خلال ربط عدم مشاركة كثير من الأقباط بالظروف المادية والسياق الاقتصادي الحاكم للمجتمع المصري ، وتطرح النظرية عدة تساؤلات عن عدم مشاركة الأقباط مثل من يربطون المشاركة السياسية بالمصلحة ، لأن المصالح السياسية ستكون في يد جماعة صغيرة تملك الثروة و التعليم و المكانة و الموارد وهم الذين يملكون الثروات وليس البسطاء من الأقباط ، والغالبية العظمي من الأقباط ينتمون إلى طبقات فقيرة و وسطى لا يملكون قرارات المشاركة.

2 – نظرية التبادل :

وتعد نظريه التبادل Exchange Theory إحدى النظريات الحديثة التي ظهرت نتيجة لحركة التجديد والتقدم في علم الاجتماع الغربي ، فقد ظهرت هذه النظريه كإحدى البدائل النظرية التي يرى العلماء أنها يمكن أن تحل محل النظرية التقليدية في المجتمعات الغربية ،خاصة النظرية الوظيفية عند تالكوت ParsonsTalcott(زايد، 1981: 411).

وترى نظرية التبادل الاجتماعى أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ويستمرون في علاقاتهم الاجتماعية طالما أن هذا التفاعل والعلاقات تحقق لهم بعض الفوائد أو المكافآت التي تفوق التكلفة التي تترتب عليها، وينسب اتجاه

التبادلية السلوكية إلى جورج هومانز اتجاه يهتم بالجوانب النفسية الفردية للتبادل الاجتماعي ويهتم هذا الاتجاه أساسًا بالتحليل على مستوى الوحدات الصغرى ، أما اتجاه (البنائية التبادلية) ينسب إلى بيتر بلاو ، ويهتم هذا الاتجاه بالجوانب البنائيه للتبادل الاجتماعي ويجمع بين التحليل على مستوى الوحدات الكبرى والتحليل على مستوى الوحدات الصغرى(Turner & Jonathan H, 1982:242).

وذلك لأن نظرية التبادل تحاول أن تهبط إلى أنماط التبادل ومستوى التفاعلات على المستوى الفردى معتمدة في ذلك على مفهومين رئيسيين هما المكسب أو العائد (Profit) و أيضًا التكلفة (Cost) ، على افتراض أن الأفراد يسلكون في المسار الذى يحقق المزيد من المكسب والعائد النفعى والقليل من الخسارة والتكاليف، وأنه ينبغي أن نحلل وندرس هذه الأنماط من السلوك لنصل إلى التفسير المناسب عن أسباب هذا السلوك .

وأيضًا يمكن الاستعانة بنموذج التبادل في تحليل وتفسير المشاركة السياسية وأهميتها ومدى النفع المتبادل بين المواطن والسلطة السياسية ، وقد توصلت أشكال الاختيار العقلانى للمشاركة السياسية إلى جعل نظرية التبادلية السلوكية أكثر وضوحًا، فمن خلالها نستطيع التعرف على القوانين الأساسية التي يعتمد عليها الاختيار بين بدائل المختلفه للسلوك ، وأيضًا لماذا يكون التصويت لمرشح محدد بديلاً عن أي مرشح آخر؟ وأيضًا لماذا عدم التصويت حتي لأى من المرشحين؟ وكلما كانت المكافأة المحتملة كبيرة كلما كان السلوك متوقعًا أكثر تجاه العائد أو المكس ، وأيضًا كما تزيد العلاقات المتبادلة في هذا الإطار كما تفيد تلك النظرية في دراسة ومعرفة سلوك الصفوات السياسية ، وأيضًا أصحاب المصالح الخاصة تجاه المشاركة السياسية عموماً (محمد على محمد،1984 :330-333).

لم تكن هناك أرضية مشتركة علي أرض الواقع لتتم عملية تبادل ومنفعة بين الأقباط وتيار الإسلام السياسي المتمثل في جماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة ، وخصوصًا أن القيادات التي تولت زمام السلطة والعمل السياسي هم بالأصل أصحاب فكر متشدد ، أو تم تلقينه لهم في الجماعة على مدى العقود الماضيه في نظرتها للأقباط ، فكان ينظر إليهم بنظرة ذمية ، بالنظر إلى أن جيش الدولة الإسلامية هو عماد الدولة ، ولو حارب دولة مسيحية فيمكن أن ينحاز المسيحيون الذين في صفوفه إلى جيش الأعداء و هو تشكيك واضح في وطنية الأقباط ومحو تاريخ كامل من تلاحم الأقباط مع الوطن ومشاركتهم في كل الظروف التي تمر بها البلاد.

3- نظرية الاختيار العقلانى(الرشيد) :

وقد استعان الباحث في تفسيره للمشاركة السياسية بنظرية الاختيار العقلانىRational Choice Theory، وذلك لأنها تنظر إلى الأفراد في ضوء المناخ السياسى السائد الذي يؤثر علي المشاركة السياسية ويبحثون عن المنفعة التي تعود علي الأفراد والتي قد لا تكون عائدًا نقديًا بل مزايا ومنافع أخرى مثل الحصول على النفوذ والقوة أو تحقيق بعض المنافع والخدمات(Beitone & Autres, 1995 : 124-125).

ومن خلال تفسير نظرية الاختيار العقلانى يتضح أن جميع الأفراد لديهم رغبات أساسيه ثابتة و غير متغيرة، علي افتراض أن جميع الأفراد يتميزون بالعقلانية فمن الممكن تقديم الرغبات كفائدة حسابية ، ومن خلال ذلك تصبح الموضوعات الأكثر تفضيلاً ذات الفائدة الأكبر وذلك عن الموضوعات ذات الفائدة الأقل ، ويحتاج الأفراد دائمًا لزيادة الفائدة التي قد تعود عليهم و بخصوص المواقف التي تحتاج اختيارًا فيفترض أن يجمع الأفراد المعلومات المتاحة عن البدائل و يحسبون فوائد و تكاليف تلك

البدائل و يكون التحرك نحو أكبر فائدة متوقعه طبقًا لكل بديل من تلك البدائل (William H, 1990 : 172).

وذلك لأن سلوك الأفراد هو عملية مستمرة لجمع المزيد من المعلومات لتحليل الفائدة و التكلفة ولزيادة الفائدة وأن هناك الممثلون السياسيون عن أجهزة الدولة يبحثون عن تحقيق مصالح خاصة لهم داخل الحكومة من خلال استغلال مراكزهم ومواقعهم السياسية ، وهذه الفئة توزع الخدمات من إمكانيات وموارد الدولة على الأفراد لصالح الشركات الخاصة أو جماعات الضغط، وذلك نظير نجاح سياسي في الحصول على التأييد الكافي في الانتخابات والتصويت من خلال لعبة المشاركةالسياسية (Wolfelsperger , 1995 : 437).

وقد استعان الباحث بنظرية الاختيار العقلانى لإعطاء نظرة علي الأفراد في ضوء المناخ السياسى الذي يؤثر على المشاركة السياسية، وأنهم يبحثون عن المنفعة التي تعود عليهم وليست بالضروره عائدًا ماديًا بل مزايا ومنافع أخرى مثل الحصول على تحسين الوضع العام وخدمات عامة ، وزيادة حجم القوة والنفوذ ، و في ضوء هذه النظرية نجد أن المواطنين يزنون الأمور بميزان المنفعة والتكلفة قبل اتخاذ قرار المشاركة السياسية ، فالأفراد لديهم أهداف معينة يسعون إلى تحقيقها بأقل قدر ممكن من الموارد المملوكة لديهم ، ونجد أن كل شخص يدخل النشاط السياسي وهو يتطلع إلى المكاسب التي سوف يحصل عليها والتكلفه التي يتخيلها ، ثم يوازن بين الفوائد والتكلفه وتكون نتيجة هذه الموازنة اتخاذ القرار العقلاني الرشيد بالمشاركة أو عدم المشاركة السياسية .

4 -نظرية المباريات :

تعد نظرية المباريات Games Theory إحدى النظريات العامة للسلوك الرشيد التي يقوم بها شخصان أو أكثر في ظروف تكون فيها مصالحهما متصارعة

جزئيًا على الأقل ، وقد ظهرت نظرية المباريات على يد كل من جون فون نيومان John VonNeuman ، وأوسكار مور جنستيرن Oskar Morgenstern في كتابهما الصادر عام 1947بعنوان نظرية المباريات والسلوك الاقتصادى The Games Theory and Economic Behavior.

و في هذا السياق نجد أن المباراة هي أي موقف اجتماعي يظهر فيه تفاعل بين لاعبين اثنين على الأقل يتنافسان مع بعضهما لبعض الوقت على الأقل ، وهذه المواقف يمكن أن تضم مواقف مثل العداوة بين الأحزاب السياسية، و الزواج، و الحرب، و سوق العمل ، والمفاوضات بين العامل وصاحب العمل ، ويتمثل الإسهام الأساسي لنظرية المباراة في تقديم نظريه رياضية مجرده لتحديد الاختيارات يكون ممكنا، أو محتملا، في مواقف لها ملامح متشابهة مثل عدد المشاركين، أو عدد اللاعبين وما إذا كانت الجائزة لها حجم ثابت أو متغير (Scott & Marchall, 2005 : 237).

وتستخدم نظرية المباريات كأداة منهجية لتحليل وتفسير الظواهر الاجتماعية وتستخدم مثل نظرية الاختيار العقلانى في تفسير السلوك السياسى وتحليل القرارات التي تتصل بالمواقف السياسية حيث يفترض أن القرار السياسى يكون اختيار بين عدة اختيارات . إن نظرية المباريات تشبه أشكال نظرية الاختيار العقلانى حيث تفترض أن اللاعبين عقلاء وأنهم يسعون للوصول اكبر مكاسب وأنهم يحاولون إدارة اللعبة من خلال تداخل الأفعال و القرارات التي من المحتمل أن يقوم بها الخصم في مختلف أوضاع اللعبة والتي من الممكن أن يواجهها اللاعب مع الآخرين بشكل كبير عاجلاً أو آجلاً ، وتشكلت مسلماتها علي يد "مورجنستير Morgenstern" (Wirtschaftsdienst, 1995 : 1-2).

أن المنافسة دون وضع قواعد تؤدي إلى الارتباك والتمزق والتصدع ، ولنتخيل مباراة لكرة القدم لاعبوها غير مطيعين لا يعترفون بأي قواعد للمباراة ولا حتى بأحكام حينئذ ستكون هناك مشاكل تهدد المباراة ، والواقع السياسى يشبه المباريات حيث يتحالف المتنافسون أو يتصارع أو يتآمرون حتي على بعضهم البعض ، ومن خلال تنظيم سلوك اللاعبين يمكن أن نوضح السلوك السياسى ، وذلك لأن استراتيجية المباراة تشبه الاستراتيجيةالتي تظهر في المواقف والأوضاع السياسية التي تحتاج تحقيق الأهداف بشروط محددة وبأقل تكلفة ممكنة، أو أيضًا الوصول بالنتائج إلى أقصى حدود ممكنة (أحمد محمود أمين، ١٩٨٢: 57).

ويتضح من خلال المباريات أنه إذا اتبع كل لاعب من اللاعبين البحث عن مصلحته الخاصة دون تضحية فإنهم سوف ينهون مباراتهم بنتائج سيئة ، ولا يجوز للنظام السياسي الحاكم أن يتلاعب بالقوانين أو بالدستور ، لأنها تشبه القواعد العامه للمباراة ولا يمكن خرقها ، ويعمل كل من السلطة والمعارضة في ظلها يتنافسون علي تقديم أفضل أداء للمواطنين من خلال تو فير الخدمات للمواطنين .

رابعًا : المداخل النظرية المفسرة للحركات الإجتماعية :

تعد الحركات الثورية Revolutionary Movements أحد أنماط الحركات الإجتماعيةSocial Movementلذلك يمكن الاعتماد على المداخل النظرية في تفسير أسباب الحركات الاجتماعية كمدخل لتفسير أسباب الحركات الثورية (Thio, 1998 : 456) ، و في هذا الصدد نجد أن هناك أربعة مداخل نظرية في تفسير الحركات الإجتماعية على النحو التإلى :

1- مدخل الضغط.

يبحث مدخل الضغط أو الحرمان Approac Deprivation كما يطلق عليه أحيانا جذور الحركات الاجتماعية في " البؤس الاجتماعي " وخاصة في الحرمان

الاقتصادي والاجتماعي، حيث يؤكد هذا المدخل تأثير نمو التطلعات والتوقعات ونمو الشعور بالحرمان النسبي Relative Deprivation كعوامل فعالة في ظهور الحركات الاجتماعية (Zanden & James, 1990 : 610 – 611).

وأكد كارل ماركس علي أهمية البؤس الاجتماعي ، وتأثير الحرمان النسبي في قيام الثورة ، وهى إحدى أنماط الحركات الاجتماعية، فقد ذهب إلى أن تراكم استغلال البرجوازية للطبقة العاملة البروليتاريا ، و ازدياد المنافسة في المجتمع الرأسمإلى ، سوف يؤدي إلى الكساد الاقتصادي في البداية يستجيب له العمال في البداية على نحو غير منتظم بتحطيم الآلات والاضطرابات ، ثم ينتظم العمل نتيجة زيادة وعيهم السياسي و انتمائهم للنقابات ؛ فيطالبون بتخفيض ساعات العمل إلىومي ويشكلون الجمعيات التعاونية ، و قد تنبأ ماركس بزيادة الوعي لدي الطبقة العاملة المجتهدة التي تشعر بالبؤس بأنها سوف تتحد و تدمر في ثورة عنيفة النظام الراسمإلى و تقيم بدلا منه نظامًا اشتراكياً (Conklin, 1987 : 19) .

ويرى بعض علماء الاجتماع أن العامل الرئيسي في حركه احتجاج الزنوج في الستينيات من القرن العشرين يرجع إلى نمو شعورهم بالحرمان النسبى ، ويطلق مصطلح الحرمان النسبي على التباين بين القدرات والتوقعات ، وخاصة أن القدرات لا تنمو عادة علي النحو الذي تنمو به التوقعات ، الأمر الذي يؤدي إلى اتساع الفجوة بين القدرات والتوقعات و نمو الشعور بالحرمان النسبى (Thio, 1998 : 187 – 188)

ونجد أن الوفرة الاقتصادية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين أدت إلى زيادة توقعات الزنوج بالنسبه لقدراتهم ، ورغبتهم في زيادة الاستفادة من خدمات دولة الرفاهيةWelfare State ، ونجد أن شكاوي الزنوج لم تكن فقط بسبب الاحتجاج على حاله البؤس نتيجة الإسكان السيء وقلة فرص العمل والبطالة و الأجر المنخفض وقسوة رجال الشرطة ، وأدى الإحباط الناجم عن فشلهم في

تحقيق التطلعات إلى شعورهم بالحرمان النسبي و ميلهم إلى القيام بالحركات الاجتماعية مثل حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية (Zanden ., 1990 : 611)

2- مدخل تعبئة الموارد :

يقتنع علماء الاجتماع من أنصار مدخل الضغط أو الحرمان بأن أسباب الحركات الاجتماعية ترجع إلى البؤس الاجتماعي – الحرمان الاقتصادي والاجتماعي – إلا أن هناك البعض الآخر لا يقتنعون بوجهة النظر السابقة ، فقد لاحظ هؤلاء العلماء أن كثير من المجتمعات خلال مراحل التاريخ المختلفة قد عانت من البؤس الاجتماعي ، والحرمان الاقتصادي والاجتماعي كان سببًا كافيًا لقيام الحركات الاجتماعية و وصول جماهير المجتمع إلى حالةالثورة , (Zanden 1990 : 610 – 611).

لذا يضعون أهمية العوامل البنائية ومدى إتاحة الموارد لتحقق أهداف محددة ، وشبكة العلاقات الشخصية كأساس لتجنيد الأعضاء الجدد ومشاركتهم في الحركات الاجتماعية ؛ إذ أن الناس يشاركون في الحركات الاجتماعية ليس نتيجة للبؤس والحرمان ولكن كاستجابة لعملية اتخاذ القرار العقلاني بعد أن يقوم الناس بحساب التكلفة والفوائد الناجمة عن مشاركتهم ، والتي تعتبر للافراد أحد اشكال الموارد التي يمكن استغلالها والاسفادة منها (Zanden , 1990 : 612) .

و في ضوء نظرية تعبئة المواد يمكن النظر إلى أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تعبئة الأقباط وأبرزها فيس بوك ويوتيوب في ثورة 30 يونيو دورًا رئيسيًا يتمثل في تعبئة الأقباط المصريين وظهور الحركات الاجتماعية المناهضة لحكم الإخوان مثل حركه تمرد ودورها في الحشد للمظاهرات ، و تو فير مجال

للتعبير و نشر وتعبئة الوعي والفكر الثوري للمصريين مرة أخر بدون خوف مما ساهم في نزولهم للميادين.

3- مدخل الإحباط :

طبقا لما ذكر إريك هوفر Eric Hoffer في نظريته عن الإحباط فإن هؤلاء الذين يشاركون في الحركات الاجتماعية هم الذين يعانون من الإحباط والنتائج أو الإضطرابات ، فهم يلجأون إلى الحركات الاجتماعية كوسيلة تمكنهم من إخفاء مشاكلهم الشخصية مثل الشعور بالنقص أو عدم الكفاية ، و إنه من خلال المشاركة في الحركات الإجتماعية يمكن أن يكتسب المشاركون فيها المكانة و الشعور بالانتماء والوعي بالهوية أو الذاتية الأمر الذي يجعلهم يتبعون قادتهم تمامًا كمؤمنين حقيقيين (طلعت لطفي،2017: 197) .

يحدث العدوان دائمًا رداً على الإحباط ؛ فالإحباط عادة ما يقصد به منع حدوث الهدف المتوقع ؛ عندئذ يشعر الشخص بالإحباط إذا كان يتوقع تحقيق هدف ما و لكن يتم منعه من القيام بذلك.

وتعد الأفكار العدائية شكلا من أشكال العدوان حيث تم اقتراح عدد من الفرضيات ذات الصلة عن غيرها مثل العوامل التي تؤثر على العدوان ، على سبيل المثال يعتقد أن العدوان من المرجح أن يحدث إذا كان الإحباط ينظر إليه على أنه تعسفي بدلا من مبرر . أخيرًا يعتقد أن كثافة العدوان تختلف مباشرة مع قوة الإحباط و العكس مع مدى معاقبة العدوان(Berkowitz, 1969 : 3).

إذ أن مدخل الإحباط شأنه شأن مدخل الضغط أو الحرمان يركز على شكاوي الناس والإحباطات السيكولوجية ، دون الاهتمام بالعوامل البنائية و الدور الذي يلعبه التنظيم وتعبئة الموارد في تفسير أسباب الحركات الاجتماعية (Snow, 1986 : 464-481).

4 -مدخل الانحلال و الإحباط :

تعرضت نظرية الإحباط للنقد نظرًا لأنها ترجع الحركات الإجتماعية إلى المشاركين أنفسهم وتضع اللوم عليهم أكثر من وضع اللوم على المجتمع المسؤول عن الإحباط الذين يشعرون به ، و في الحقيقة قد تكون هناك بعض الظروف الاجتماعية السيئة ، مثل عدم توافر العدالة الاجتماعية لوجود مشكلة التمييز العنصري و الشعور بعدم الرضا والاحباط بين المشاركين في حركة الحقوق المدنية ، ومن ثم قام علماء الاجتماع بتطوير مدخل جديد لتفسير الحركات الاجتماعية يطلق عليه مدخل التفكك والاحباط الذي يرجع أسباب الحركات الاجتماعية إلى إنحلال أو تفكك البناء الاجتماعي للمجتمع ، و توفر الظروف الاجتماعية السيئة التي تؤدي إلى الشعور بالإحباط (thio, 1998 : 546-547).

من بين أهم قضايا هذه النظرية هو دراسة التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، الذي قد يطرأ على المجتمع مما يُحدث اضطراب وتغيير في النسق المجتمعي ، و يكون المسبب الرئيسي في تجمع و تكون الحركات الاجتماعية التي تهدف إلى تغيير هذه الظروف ، ويُعرف التغيير والتفكك المجتمعي بأنه تحول المجتمع إلى التدهور أو التفكك مع مرور الوقت ، وقد يكون ذلك نتيجة تردي أو انهيار أنظمة الدعم الاجتماعي التقليدية (Tainter, 63 :1990) .

وعليه فأن مدخل الانحلال والإحباط يقوم على عدة أسباب من أهمها :

أ-اعتماد التنمية الداخلية على أطراف خارجية تستطيع التحكم فيها أو منعها .

ب- عدم احترام القوانين والقواعد التي تؤدي إلى زياده نسبه الفساد .

ت- تنامي الغضب الشعبي تجاه النظام .

ث- أزمات اقتصادية متنامية .

ج- ضعف الموقف السياسي الدولي .

ح- ضعف مؤقت في السيطرة الخارجية .

كل ذلك يسمح باندلاع ثورة داخلية ، ولا تستطيع القوى العالمية التدخل بشكل مباشر (جون فوران، 212:2007).

5- نظرية هيكل الفرص السياسية :

يعد مفهوم الفرصة السياسية أحد المفاهيم الأساسية في دراسة الحركات الاجتماعية ، وقد ذكر هذا المفهوم بيتر إيسنجر Peter Eisinger عام 1973، و يعني به درجة الانفتاح من جانب النظام السياسي تجاه التحديات التي تمثل الحركات الاجتماعية ، و قد ساهمت العولمة في فتح قنوات وفرص سياسية لازمة لقيام الحركات الاجتماعية ، ويرى ديتر روشت Dieter Rucht أن الفرصة السياسية لا يمكن مناقشتها بمعزل عن البيئة الاجتماعية ، الأمر الذى يشير إلى العوامل المجتمعية التي تحدد البنية الخاصة بالحركات الاجتماعية و قدرتها على القيام بالأنشطة الاحتجاجية (Rucht , 1996:188) .

وتذهب نظرية هيكل الفرص السياسية إلى أن نجاح أي حركة اجتماعية مرتبط بقدرتها على رصد و التقاط الفرص السياسية التي توفرها القنوات الداخلية و الخارجية من أجل تحقيق مطالب الحركة الاجتماعية و الدفاع عن مصالح أعضائها ، وتؤكد النظرية على أهمية وجود متغيرين أساسيين بينهما علاقة تبادلية : وهما مفهوم الفرصة السياسية ، ومفهوم الحركة الاجتماعية ؛ إذ أن الفرصة بحاجة إلى حركة تقوم بخلقها ، والحركة بحاجة إلى فرصة تفتح لها طرق النمو و تمنحها التأثير والفعالية ؛ ومن هذا المنطلق يمكن القول بأنه إذا كانت الفرصة تفتح

الطريق أمام الفعل و التغيير السياسي فإن الحركات الاجتماعية هى التي تصنع هذه الفرص ، و قد لا تحتاج الفرصة السياسية إلى حركة اجتماعية فهي قد توجد دون غطاء من أية حركة اجتماعية و لكن تكمن أهمية و ضرورة الحركة الاجتماعية في كونها تنجح بكفاءة في هيكلة وخلق هذه الفرص (أحمد حسين، 2008:69).

ويستفاد من النظرية في حالة توافرها إلى ظهور الجماعات المستهدفة للنظام القائم ، فالسياق المصري بعد ثورة يونيو تغير و أوجد فرص جعل من الأقباط تتداخل كجماعة تاثير في دوائر صنع القرار ، وبذلوا جهدا لتغيير ملامح الفرص المتاحة و استبدالها بفرص جديدة على عكس المفهوم السلبي الذي يوحي بسلبية الجماعة ، والأقباط الذين يتحركون كرد فعل عن السياق القائم ، اذن يطرح مفهوم الفرص إمكانية تحول الأقباط إلى فاعلين إيجابيين يمارسون دور مؤثر في الواقع بهدف تغييره .

خامسًا:النتائج :

من الممكن في النهاية أن نصل إلى مجموعة من خلاصات أو حقائق عن المشاركة السياسية للأقباط تشكل إطارًا تكامليًا لفهم أبعاد المشاركة لديهم وفقا للأطروحات النظرية السابقة :

1- المشاركة السياسية للأقباط لم تكن صراعًا على الموارد أو مكاسب شخصية، ولكن صراع إيجابيًا من أجل إعادة توزيع الموارد على المجتمع المصري ككل لا فصيل أو تيار بعينه.

في ظل غياب بيئة سياسية توفر للأقباط حوافز الفعل أو العمل الجماعي ، دفع الأقباط إلى المشاركة في الثورة بنية زيادة التوقعات للمشاركة ، و البحث عن توسيع فرص سياسية أمامهم قد ضاقت في فترات سياسية معاصرة .

2- مشاركة الأقباط في الثورة قد تجلب بعض المنافع و قد كانت هذه الاحتمالات في أذهان الكثير من الأقباط وليس في العالم الخارجي عنهم ، توارد الأفكار في ذهن الأقباط جعلت منهم متساوون في الوصول إلى إجابات مشتركة عن ضرورة المشاركة ونجاح الرهان.

المراجع

اولاً: المراجع العربية

1- إبراهيم مدكور، وآخرون.(1975). معجم العلوم الاجتماعية: اليونسكو (الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافية). القاهره: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

2- أحمد حسين. (2008). الحركات الاجتماعية والإصلاح السياسي: حال حركة كفاية (رساله ماجستير). جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

3- احمد كامل عبدالموجود. (2007). القيم الثقافية الريفية و اثرها علي المشاركة السياسية للمراءة في مصر: دراسه اجتماعية ميدانية (رساله ماجستير غير منشوره)، جامعة اسيوط، كليه الاداب، قسم علم الاجتماع.

4- أحمد محمود أمين عامر. (١٩٨٢). نظرية المباريات وتفسير ظاهرة التنافس الدولى.القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة القومية (م١٩).

5- إسماعيل علي سعد. (1999). علم الاجتماع السياسي بين السياسة و المجتمع (ط،1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

6- جون فوران. (2007). مستقبل الثورات (ط،1). بيروت: دار الفارابي.

7- طلعت البراهيم لطفي.(2017).علم الاجتماع السياسي. بني سويف: مكتبه دار الاصول.

8- عبد الهادى أحمد الجوهرى.(1998). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث

9- محمد على محمد.(١٩٨0). أصول الاجتماع السياسى السياسة والمجتمع في العالم الثالث:سلسلة علم الاجتماع والمجتمع فى العالم الثالث المعاصر. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

10-محى شحاتة. (1996). المشاركه السياسيه طبيعتها ومحددتها، الاسكندريه: دار المعرفه.

11-مولود زايد الطبيب.(2007). علم الاجتماع السياسي (ط،1). ليبيا: دار الكتب الوطنية.

ثانيًا: المراجع الاجنبية :

1- Alberto Alesina ،& Roberto ،Perroti. (2011). Le Désèquilibre des Finances Publiques. Problèmes Economiques.

2- Berkowitz ،Leonard.(1969). The Frustration-Aggression HypoThesis Revisited ،in Roots of Aggression ،ed. by Leonard Berkowitz (New York: ATherton.

3- Conklin ،John E (1987) ،Sociology ،New Work: Macmillan Publishing Company.

4- Crossley ،Nick. (2003). Even Newer Social Movements? Anti-Corporate Protests ،Capitalist Crises and The Remoralization of Society ،Organization ،Journal Sage ،Volume 10 (2).

5- Kerbo ،Harold.(1982). Movements of Crisis and Movements of affluence :Acritique of Deprivation and Resource Mobilization. Journal of Conflict Revolution ،26.

6- Ritzer ،George.(1996). Sociological Theory ،Fourth Edition Mc Graw Hill: International Editions ،Sociology Series.

7- Rucht ،Dieter.(1996). The Impact of National Context on Social Movement structures ،In Doug Mc Adam et al. ،Comparative perspectives on Social Movements ،Cambridge:Cambridge University Press.

8- Scott ،John & Marshall ،Gordon ،(2005) ،Oxford Dictionary of Sociology ،،oxford: Oxford University press.

9- Simon ،Herbert. (1976). Administrative Behavior: A Study of Decision Making Processes In Administrative Organization ،. (3rd Ed. New York ،Free Press (.

10- Snow ،David ،et al. (1986). From Alignment Processes ،Micromobilization and Movement ،Participation ،American Sociological Review ،51.

11- Tainter ،Joseph A.(1990). The Collapse of Complex Societies.

12- Turner ،Jonathan H. (1982). The studies of Sociological Theory ،I plinois. The Dossey Press.

13- William ،Riker H. (1990). Political Science and Rational Choice on Positive Political Theory. Ed. James E. Altand Kennenth A. Shepsle: Cambridge University Press.

14- Wirtschaftsdienst ،Nash. (1995). Harsanyi et Selten Prix Nobel d'Economie 1994 Une Contribution Fondamentale à la Theorie des Jeux non- Cooperatifs ،(Problèmes Economiques ،Hebdomadaire No. 2.422).

15- Zanden ،James W. Vander. (1990).The Social Experience: An Introduction to Sociology ،New York: McGraw- Hill Publiching Company.